عن لحظة الطهارة القديمة

« الى عبد الوهاب البياتي »

« اللحظة »

هل مات في رحم الصباح صراخ شيطان الليالي
السود أم هل كان يبغي لحظة الاذعان
للاموات والاحياء والاحزان ، هل كانت
دروب العمر تخلو من كنوز الخير يا وجه العطاء
ويا مدارا كان يطوي الصمت في اعماق
زحمتنا الشتائية .
تمر زنابق الاشراق عطشى للسهاد البارد
المدفون في اعماق بيدركم ، على امواج
ساحلكم ، على رعشات انجمكم ، تمر
الآن تبكي لوعة الاشراق ترثي
ساعة النسيان ، دمع أسود
وعفونة شوهاء ، جذر لا يرى
التاريخ في وجه العطاء ولا يعيش
مخاضة الصيف التي تغفو على سطح
الليالك في زحام الزنبق المسفوح
في أرض الجراد ، على امتدادات
الرمال المستباحة .
تضج مدينة الابحار فينا تهرب الخطوات
لا تبغي نداءا شاع من اصداء
ضيعتنا الخرافية :
اعيش دماءكم وقتا وثانية ، أقبل
معول الآمال فيكم يا رجال السيف
يا عصر اللآليء يا خيوط الانتصار
عشقت النجمة التي شهدت مآثركم
أقبلكم ..
أقبلكم ..

« في صمت الريح »

في عصرنا البخيل يا سوسنة الفداء هل ترى
نستطيع ان نواجه الاشياء بابتسامة بلهاء
في ارتعاشة مدفونة في صخرة المفازة
الملساء ، في بحار الصمت في المساء
في حقيقة انكماشة الاشباح ، في
انتجاع شمس عاقر هلوك ، في احتراق
صيحة دهرية الابعاد : هل ترى يستسلم
الربيع للجفاف هل ترى تخثر الحروف
في أعماقنا مخاضة القرون ، هل ترى
تموت روضة الدموع تنضح السنين
الحب والجنون يهرب الصباح تختبي
جراح صمت الريح ..
ينتهي المطاف ..
ينتهي المطاف ..

« الطهارة »

لو كشف النقاب عن مرارة الهروب يا دوار
الشبح المسكين لاختفت هياكل الرجال
عن مدى الحروب ، لارتمى الرضوان
رغبة عنيفة ولانتهى العفاف من مدائن
الفضيلة العصماء والايمان والتقوى
التي تزحم عمر الارض والظلام ، لو مرة
نكون طاهرين كالندى ، كالورد مرة ، لو يضحك
المساء في وجوهنا وتنتهي الزوابع
التي ترود كوننا ، لو مرة أذاب وجه
الصيف عرينا .. لو مرة كملجأ محصن يجتاح
أرضنا ، طوفاننا الذي سيغرق الاقذار
والصراخ والخداع ذلك الذي
يكلل السحاب .
لو مرة نعيش نحن كلنا دماءكم ..
نكون في ايديكم السلاح ، في عيونكم
همسة نصر ، في جباهكم صمود نسر .
لو مرة يزهر في جيوبنا الليمون والتاريخ
يا أيها الرجال .

« الصراخ »

وعندما تنسكب السماء فوق الحب والجراد والزهور
والاشواك والفرسان والنسور ، عندما
يوسوس الشتاء في عروق عصرنا المشحون
بالشقاء والمواسم العجفاء ، مالنا مع
العطاء موعد ولا غرور رفضنا سينتهي
الى زوال عقمنا ..
سحابة صيفية تمضي ، نواري سوأة الخداع
بعدها بالحب والصراخ ...

القامشلي (سوريا)

صبحي حديدي